

# تقرير الأمين العام للأمم المتحدة حول الأطفال والصراعات المسلحة لا يُلامس حجم فظائع الواقع السوري

سوريا، البلدُ الأسوأ في العالم في خسارة الأطفال

# SNHR

SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS

الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الخميس 16 تشرين الثاني 2017

## المحتوى:

أولاً: مقدمة.

ثانياً: ما وردَ في التقرير بعيداً عن حجم الكارثة، ويحتوي بعض المغالطات.

ثالثاً: توصيات.

## أولاً: مقدمة:

في 6/ تشرين الأول/ 2017 قدّم الأمين العام للأمم المتحدة إلى مجلس الأمن الدولي تقريره السنوي حول "الأطفال والصراعات المسلحة" الذي صدر في 24/ آب/ 2017، حيث سلّط التقرير الضوء على الاتجاهات المتعلقة بوقوع النزاع المسلح على الأطفال، وتضمّن الانتهاكات المرتكبة من قبل أطراف النزاع من قوات حكومية وجماعات مسلحة أخرى تابعة للحكومة، أو مناهضة لها، بحقّ الأطفال في عدة دول من بينها سوريا في عام 2016.

يأتي هذا التقرير في ظلّ تصاعد كبير للعمليات القتالية والهجمات العشوائية التي تُنفّذها أطراف النزاع في سوريا، لاسيما القصف الجوي من قبل الحلف السوري الروسي، وطائرات التحالف الدولي في محافظات إدلب والرقّة ودير الزور، ولما كان أغلب ضحايا النزاع في سوريا هم من المدنيين، فمن ضمن المدنيين يُقتل ويُشوّه ويُهجّر أطفال تحتاج سوريا إلى أجيال لتعويض الخلل البشري والنفسي الذي أصابهم.

وعلى الرغم من أنّ التقرير قد أشار في منهجيته إلى أنّ "المعلومات الواردة في التقرير إنّما سيقت للدلالة فحسب ولا تُمثّل دائماً النطاق الكامل للحوادث"، فنحن نعتقد أنّ هناك فارقاً شاسعاً بين ما وردَ وبين ما تمكّننا من توثيقه، ونحن نعتقد أنّنا وثّقنا الحد الأدنى من الانتهاكات، فعلى سبيل المثال تصدّرت دولة أفغانستان التقرير، ووصفها بأنها الدولة الأسوأ في العالم من ناحية سقوط الضحايا الأطفال، حيث تحقّقت الأمم المتحدة من سقوط 3512 ضحية في صفوف الأطفال، بينما سجّلت في سوريا سقوط 652 فقط، وهو فارقٌ خييفٌ وشاسعٌ عما تمكّن فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان من توثيقه بالاسم والتفاصيل للضحايا الأطفال في عام 2016، حيث سجلنا مقتل 3923 طفلاً، أي أكثر بستة أضعاف مما



تمكّنت الأمم المتحدة من تسجيله في سوريا، وهذا لا يُعتبر خلافاً في المنهجية أبداً، بل تقصير صارخ في توثيق الضحايا الأطفال، بل توثيق الانتهاكات في سوريا بشكل عام، ويعود ذلك إلى قلة الفريق العامل في الأمم المتحدة عن الشأن السوري، حيث تراجع موقع المفوضية السامية لحقوق الإنسان في سوريا منذ نيسان/ 2014، عندما توقفت عن إحصاء ضحايا النزاع المسلح في سوريا بشكل تام، ولم تُقم بأيّ خيار بديل كتوثيق حصيلة الضحايا في كل عام من الأعوام الجديدة على حدة، ونحن نطلب من الأمين العام للأمم المتحدة تدارك هذا الخلل الصارخ، وتعيين كوادِر إضافية تُعنى بتوثيق الانتهاكات المعقّدة في سوريا.

وعلى الرغم من النّقد، تبقى للتقرير أهمية استثنائية فلقد سلّط الضوء على واقع الطفولة الكارثي في سوريا، وأنصفَ الواقع في نقطة مهمة وأساسية، يغفل عنها كثيرون، منظمات وأفراد، محليون أو دوليون، عن قصد، أو عن سوء نيّة، وذلك عندما أشار في معظم الانتهاكات إلى أن المرتكب الأكبر لها هو النظام السوري، (وهذا يعكس طبيعة الحوادث والوقائع المرتكبة وما توكّده الإحصائيات)، ونحن في هذا التقرير هدفتنا وضع ملاحظات، على أمل أن يتم تداركها في التقارير اللاحقة، عبر مزيد من التنسيق والتعاون مع المؤسسات الوطنية المختصة في توثيق وأرشفة انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، حيث نقوم بعرض مقارنات بسيطة، بين ما أورده تقرير الأمين العام عن الانتهاكات بحق الأطفال في سوريا، وبين ما تمكّنا من توثيقه في عام 2016.

## ثانياً: ما وردَ في التقرير بعيداً عن حجم الكارثة، ويحتوي بعض المغالطات:

### ألف: ضحايا القتل خارج نطاق القانون:

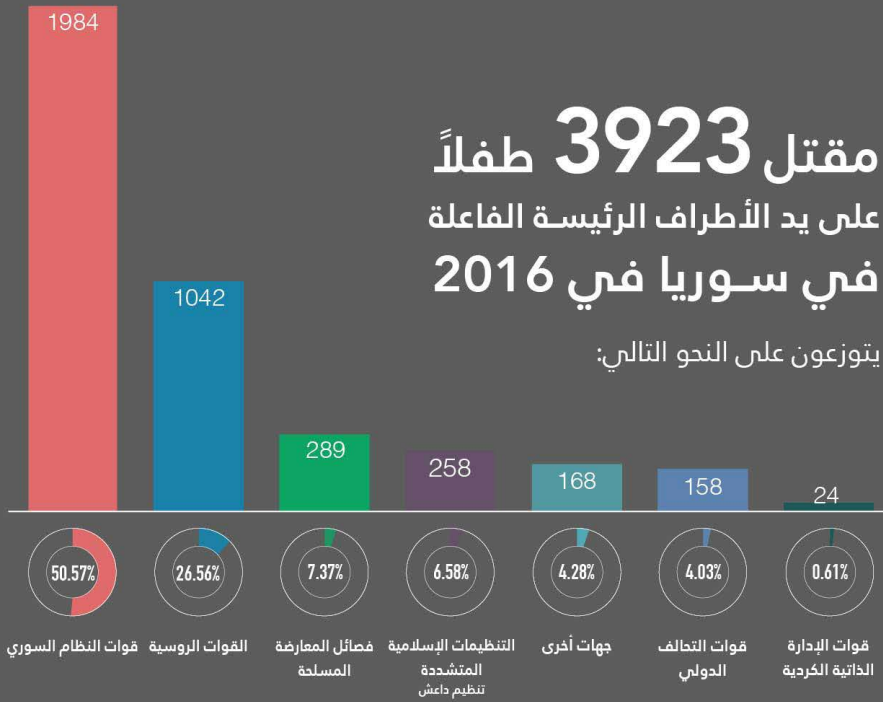
لقد قدّم التقرير إحصائية تتحدّث عن مقتل 652 طفلاً في سوريا في عام 2016، العدد الأكبر منهم على يد القوات الحكومية والقوات الموالية لها، بينما سجّل فريق توثيق ضحايا القتل في الشبكة السورية لحقوق الإنسان ستة أضعاف هذه الحصيلة، مقتل ما لا يقل عن 3923 طفلاً جميعهم موثقين بالاسم مع تفاصيل زمان ومكان الوفاة إضافة إلى الصور والمقاطع المصورة، وهذا الفارق يُعتبر شاسعاً، ولا يُعطي تصوراً عن حجم جريمة القتل في سوريا. كما لم يُشر تقرير الأمين العام إلى الضحايا الأطفال القتلى على يد قوات التحالف الدولي في عام 2016، الذين بلغت حصيلتهم 158 طفلاً.



# مقتل 3923 طفلاً

على يد الأطراف الرئيسية الفاعلة  
في سوريا في 2016

يتوزعون على النحو التالي:



حسب توثيق الشبكة السورية لحقوق الإنسان

**SNHR**  
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS  
الشبكة السورية لحقوق الإنسان



www.sn4hr.org

## باء: ضحايا التجنيد القسري:

أشار التقرير إلى تضايف الانتهاكات المتعلقة بتجنيد الأطفال واستخدامهم في العمليات القتالية في عام 2016 عمّا تم توثيقه في عام 2015، وهذا صحيح دون شك، لكن التّقرير حمّل المسؤولية الأكبر لفصائل في المعارضة المسلحة أولاً، وبنسبة عظمى -وقد سجلنا العديد من حالات تجنيد الأطفال من قبل فصائل في المعارضة المسلحة-، ثم لتنظيم داعش ثم الميليشيات الحكومية، ثم وحدات حماية الشعب الكردية، ثم القوات الحكومية، بحسب التقرير:

”تحققت الأمم المتحدة من 851 حالة عزيت إلى كل من الجماعات المسلحة التي تنسب نفسها إلى الجيش السوري الحر (507)، وتنظيم الدولة الإسلامية (133)، والميليشيات الموالية للحكومة (54)، ووحدات حماية الشعب (46)، والقوات الحكومية، وجيش الإسلام (28)، وأحرار الشام (17)، وجبهة النصرة (المعروفة أيضاً باسم جبهة فتح الشام) (10)، وحركة نور الدين الزنكي (3)، وجماعات مسلحة مجهولة (24)“.

وهذا يُخالف ما رصدناه من وقائع وأدلة، فبحسب ما تمّ تسجيله تتفوّق وحدات حماية الشعب الكردية على جميع الأطراف في عمليات تجنيد الأطفال، بل إننا سجلنا مئات من حالات الاعتقال والخطف للأطفال؛ بهدف الإجبار على القتال والتجنيد، في عام 2016 سجلنا قرابة 1926 حالة تجنيد قسري لأطفال من قبل وحدات حماية الشعب الكردية.



## جيم: ضحايا الاعتقال التعسفي والاختفاء القسري:

لم يُسجل التقرير سوى 12 حالة اعتقال لأطفال من قبل القوات الحكومية والقوات الموالية لها، في حين أننا رصدنا في المدة ذاتها ما لا يقل عن 251 حالة، كما سجلنا مقتل 2 منهم بسبب التعذيب في مراكز احتجاز النظام السوري.

## دال: جرائم وانتهاكات مُهمّة لم ترد في التقرير:

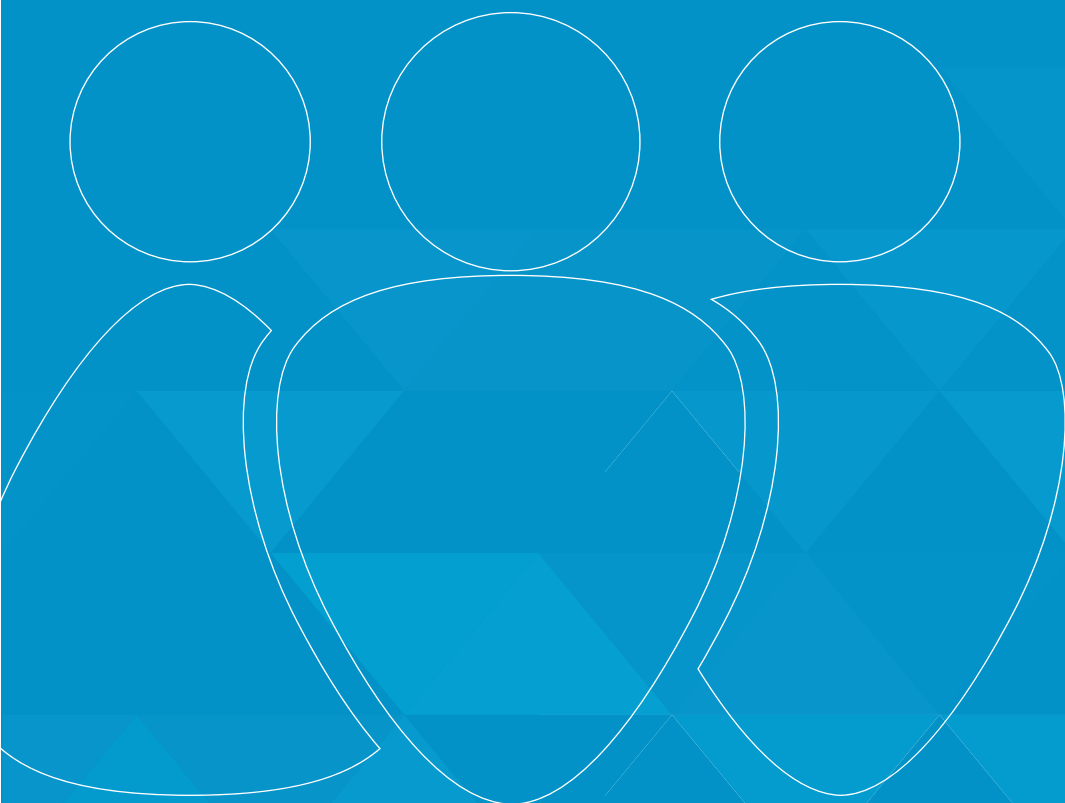
نوّه التقرير إلى الضحايا من الأطفال الذين قُتلوا في هجمات على منشآت تعليمية وطبية، كما أشار إلى الضحايا الأطفال إثر عمليات الحصار وإعاقة وصول الغذاء والدواء، لكنّه أهمل تماماً الضحايا الأطفال الذين قُتلوا أو أُصيبوا نتيجة الهجمات الكيميائية التي نفّذها النظام السوري، وفي هذا الصّدّد فقد سجلنا مقتل ما لا يقل عن 21 طفلاً وإصابة 35 آخرين في 25 هجمة كيميائية نفّذتها القوات الحكومية في عام 2016 وحده.

كما لم يتطرق التقرير إلى حصيلة الضحايا الأطفال الذين قتلوا نتيجة استخدام القوات الحكومية والقوات الروسية الموالية لها الذخائر العنقودية والألغام الأرضية، التي رصدنا تصاعداً كبيراً في استخدامها في عام 2016، حيث وثّقنا ما لا يقل عن 171 هجوماً بالذخائر العنقودية نفّذتها قوات الحلف السوري الروسي تسببت في مقتل 113 طفلاً.

## ثالثاً: توصيات:

- على الممثل الخاص للأمين العام المعني بالأطفال والنزاع المسلح التعاون والتّسيق مع المنظمات السورية الحقوقية العاملة والمختصّة في توثيق وأرشفة الانتهاكات في سوريا، بهدف المساهمة ومساعدة الأمم المتحدة في تسجيل معلومات وبيانات أكثر شمولية ودقة عما يجري في سوريا.
- يجب توسيع فريق العمل في المفوضية السامية لحقوق الإنسان المختص بتوثيق الانتهاكات في سوريا.
- إصدار بيانات عاجلة حال وقوع مجازر قتل بحق الأطفال في سوريا، كما في حوادث القصف المباشر من قبل الحلف السوري الروسي للمدارس وروضات الأطفال على سبيل المثال.





@snhr



Info@sn4hr.org

www.sn4hr.org

